ثم كساه وحمله فلما رجع قال او قد حدثني سالما هذه حكاية اعتراه بود لامرأة لم يكن معه شيء يعطيه
ولا يرهنه فقال لامرأته الحيلة ان ادخل على الخليفة باكيا واقول ماتت زوجتي ولا كفن لها وليس
على اخت الخليفة وتقولين مات زوجي ولا كفن له ففعلا فحصل لهما الفان فلما علم الخليفة كان يضحك
شهرا هذه حيلة اخرى قال ضحاك بن مزاحم لنصراني لم لا تسلم قال احب الخمر قال اسلم ثم اشربها فلما
اسلم قال ان شربت بعد ذلك وان ارتددت قتلناك فتاب هذه حيلة اخرى اخذ المختار سراقة بن
مرداس فقال يا الامير من علي ولا اعود فعفى عنه ثم خرج عليه ثانيا فاسره وعفى عنه ثم خرج عليه
ثالثا فقال والله ان لم افتك ما قال نعم ما هو الا الذين اخذوني عليهم ثياب بيض على خيل بلق فقال خلوا
سبيله يخبر الناس هذه حيلة ادعى المختار انه داعية محمد بن الحنفية وانه الامام فلما سمع محمد
همّ ان يقصده فاختار الذي فيه علامة يضربه رجل بالسيف فلا يعمل فيه فخاف منه محمد فلم يقصده
حيلة مغيرة بن شعبة كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فاستثقل عصاه فكان يطرحها على قارعة الطريق
فيأخذها المار الى المنزل فيأخذها منه كانت هذه عادته ففطن علي كرم الله وجهه فقال لاخبرن
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخبرته لا ترد ضالة بعدها فامسك هذه حيلة اخرى اسكندر
لما حارب فور ملك الهند وفي عسكره الفيل فنكص عسكره فاعطاه الامان وجمع الصنائع
يعملون له التماثيل فعملوا الف تمثال كهيئة الرجالة مجوفين وحشوا اجوافها قيرا وكبريتا ونفطا
ثم اشعل فيها النار وضرب البوق فحملت تلك الفيلة والسباع وهي تحسبها رجالا فاحترقت مشافرها
ومخاليبها فهربت لا تقف لشيء ثم بارز الاسكندر فور ملك الهند فلما دنا منه سمع وجبة في عسكره
فنظر اليها فحمل عليه بالسيف فقتله هذه حيلة اخرى ملك شمراي سمرقند ترجمة ان شمرا
هدمها وسار الى الصين فجمع ملك الصين وزراءه ثم استشارهم فقال واحد منهم امثل في آثار الجدع
انفه فسار مستقبلا لشمر حتى على عشر منازل من الصين وقال اني لست بمجير الا لمن قال من ملك
الصين كنت من خاصته فاجمعوا المحاربة وخالفتهم في ذلك واشرت عليهم باداء الخراج فامه
وقال ما لات ملك العرب ففعل بي ما ترى فهربت فالزمه ووعده خيرا فلما اراد ان يرحل قال
عملك بالطريق لم اعلم الناس وبين الماء مسيرة ثلاثة ايام فامر الجنود ان لا يحملوا الماء الا لثلاثة
ايام ثم سار بجنوده والرجل امامه فلما كان الرابع انقطع الماء فقال ويحك اين الماء قال لا ماء فيها وانما كان
مكرا مني لادفعك عن ملكنا واقيهم بنفسي فضرب عنقه وعطش عطشا شديدا والمحموم قالوا
له بوتة من حبل حديد فوضع درهمة بين يديه فرجال وضاوتر ستا حديدا فوق راسه وقال القوم

١١٧

تفرقوا حيث حيثهم ثم مات هو وجميع عسكره ولم يبق منهم مخبر

الباب السادس في نسخة كتاب الاسكندر الى دارا بن دارا

من الاسكندر بن فيلقوس الى دارا بن دارا اسلام الله على اهل طاعته والمتمسكين بدين الله المجتهد
بانفسهم في عباد الله اما بعد فاني ادعوك الى توحيد الله والاقرار بفضل الله وخلع النار
والشمس والالهة التي تعبد وتهاب من دون الله فانك مترف معجب تظن ان الموت لم يكتب عليك
وان ملكك لا يزول عنك فان تؤمن بالله وتقلع عما تعبد من دونه كنت السعيد بذلك وان ابيت
لم تضر الا نفسك ولم يحق الا ملكك فخذ لنفسك او دع الجواب
بسم الله ولي الرحمة من ملك دارا الى الاسكندر اما بعد فقد اتاني كتابك الذي يشبه صاحبه
وجهلك يدعوني الى ما ليس من شأنك وذلك تجاوز طورك في سفاهة رايك فاربع على نفسك
وتبين شبرك بفترك فلولا حفظي لاسلافك وعلى بابك التجارب لم تحكمك لوجهت اليك من يأتي بك
في وثاق وقد كان ابوك اعظم سلطانا منك فاقر لنا بالغلبة وصالحنا على الهدية ويرسل الينا كل
عام الف بيضة من ذهب ووزن كل بيضة اربعون مثقالا فاكففنا عن ارضك جواب
الاسكندر ماتت تلك الدجاجة التي كانت تبيض الذهب والجواب ما ترى لا ما تقرأ وتسمع ثم حاربه فقتله

الباب السابع في حيلة الكمين

صاحب الحزم يخفي الكمين عند هبوب الرياح او عند خرير الماء او في ظلمة الظلماء حتى لا يعلم العدو
وامر واحدا لعز قومه فينادي باعلا صوته يا ايها القوم النجا النجا خذوا حذركم فان صاحبكم قد قتل
او قبض حتى يخاف العسكر وامر واحدا من قومه فيقول لا نعلى لله وفي الله واخر يقول واعفو عني
واخر يقول نهار واخر يقول اوخ واخر يقول الامان حتى اذا سمع العسكر تعاقب الاصوات
والتغير ينهزمون فالحرب خدعة ومن كمال الرجل ان يقصد العدو قبل ان يقصده العدو
فيعدو بالعدو وقيل ان يعشي موجوا العاقل يشرب الدواء في الصحة لدفع السقم ويعد السلاح قبل
العدو وقيل الرمي قبل الكمين

الباب الثامن في مراتب الجند يوم الحرب

من تهامة الملك ان لا يقدم الشباب في وجه العدو يوم الحرب ولا الشيوخ ولا الاغنياء ذوي
الاملاك فان حب الحياة والجاه والمال يمنعهم عن الحرب بل يقدم اصحاب الحمية واهل الحسب والشجعان
فانهم يأنفون ان يظهر عليهم العدو فيبذلون المهج في مكافحته واذا التقى الجمعان يعرض على العدو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)